لا يستطيع الموافقة على المطلب الاسرائيلي المتعلّق باسقاط القدس من جدول المفاوضات، بذريعة انها عاصمة اسرائيل؛ فالقدس جزء من الاراضي المحتلة، وليس من حق اسرائيل ان تقرّر مصيرها على نحو منفرد... [كما] ان أيّاً من فلسطينيي الخارج او الداخل لن يساهم في مفاوضات السلام من دون اذن واضح وصريح من المنظمة؛ هذه حقيقة يعرفها العالم كله، وليس في وسع اسرائيل تجاهلها» (**وكالة الانباء الجزائرية**، الجزائر، ٢١/٨/١٩٩١).

وقوّم عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عبدربّه، المستجدات بالقول: «ان القضية الفلسطينية دخلت المرحلة الأصعب... [حيث] ليس أمام الفلسطينيين الآن خيارات كثيرة؛ بل هناك خيار واحد، وهو مشاركة الشعب الفلسطيني من خلال وفد من الداخل والخارج، بما في ذلك القدس، في مؤتمر السلام... [و] ان الفلسطينيين طلبوا ضمانات سياسية من الولايات المتحدة [الاميركية] والاتحاد السوفياتي بخصوص الانسحاب الاسرائيلي الكامل من [على] الاراضي المحتلة... [وان] ردّ منظمة التحرير [الفلسطينية] على المشاركة، أو [على] عدمها، سيبقى معلّقاً في انتظار ما ستسفر عنه الاتصالات الجارية بخصوص التمثيل الفلسطيني في مؤتمر السلام المنتظر» (**الشعب**، ١٣/٨/١٩٩١).

الدور المفقود

أوضح الرئيس الفلسطيني، عرفات، «ان خطة وزير الخارجية الاميركية تسير وفق خطين متوازيين. الاول، يهدف الى تطبيع العلاقات العربية ـ الاسرائيلية؛ والثاني، منح حكم ذاتي للفلسطينيين، في أحسن الحالات». وعبّر عن أسفه «لخضوع الولايات المتحدة [الاميركية] الكامل للشروط الاسرائيلية» (**السلام**، ١٢/٨/١٩٩١). وكان عرفات وجّه «نداء الى رؤساء الدول العربية يدعوهم فيه الى عقد اجتماع يهدف الى تأكيد تمسّكهم بتطبيق الشرعية الدولية... [حيث] ما نريده نحن هو السلام الحقيقي الشامل في الشرق الاوسط» (**المصدر نفسه**، ٣٠/٧/١٩٩١). في حين ان ما تريده الولايات المتحدة الاميركية، حسب قول عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، جمال الصوراني، هو البحث «في كيفية القضاء على القضية الفلسطينية وتجاهل حق الشعب الفلسطيني في تحقيق مصيره» (**الشعب**، ٣٠/٧/١٩٩١). وطالبت افتتاحية مجلة «فلسطين الثورة» الدول العربية بـ «ان تستشرف أهداف عقد المؤتمر وفق هذه التوصيفات وتمحورها حول هدف رئيس هو تطبيع العلاقات العربية ـ الاسرائيلية». وأشارت المجلة الى انه «اذا كانت هنالك دول عربية قد غرقت في وحل التورّط مع المخطط الاميركي، فانه يظل الرهان على موقف الدول العربية غير المعنيّة مباشرة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، والتي نثق بأنها لن تنجرّ الى الهدف الاميركي... [الرهان] بأن يشكّل رافعة لموقف الدول المتورّطة، وان ينقذها من أوحال الموافقة على التطبيع وفق ما يريده هذا المؤتمر لحساب اسرائيل، وعلى حساب الشعب الفلسطيني وحقوقه العادلة والمشروعة» (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، العدد ٨٥٦، ١١/٨/١٩٩١، ص ٥).

لكن الدول العربية «غير المتورطة»، حسب تعبير المجلة، ترى ان ما باليد حيلة. ففي ختام جولة شملت لبنان والاردن ومصر وسوريا، قال وزير خارجية الجزائر، الاخضر الابراهيمي: «ان سوريا وافقت، والعرب موافقون منذ زمان، على حل سلمي للصراع العربي ـ الاسرائيلي، في انتظار الموقف الاسرائيلي الرافض دائماً لأي حضور أو مسعى لمنظمة التحرير الفلسطينية... [كما] ان العرب مختلفون اختلافات أساسية حول القضية الفلسطينية، التي تُعد احدى ضحايا هذا الشرخ... والمشكلة ان هناك طرفاً عربياً فلسطينياً ضعيفاً يطالب بتطبيق الشرعية الدولية، وهناك مساع دولية تُبذل الآن في هذا الاطار لايجاد حل لأزمة الشرق الاوسط» (**الشعب**، ١٨/٧/١٩٩١). وفي اطار هذه المساعي الدولية، قال رئيس الوزراء العراقي، د. سعدون حمادي: «لا نعتقد بأن الكيان الصهيوني يمكن ان يتنازل عن شيء، الّا اذا أُجبر على ذلك؛ والجانب العربي ضعيف؛ والتوازن غير موجود... وما يجرى هو محاولة الاستفادة من الفرصة، ووضع العراق، في الوضع الحالي، يساعد على ذلك... وما يجرى هو استثمار للفرصة السانحة لاسرائيل؛ فليس هناك نتائج جيدة بالنسبة [الى] العرب، وليست لصالح الشعب الفلسطيني» (من مقابلة